

إعلام الورى بأعلام الهدى

[308] الرأس، صحيح الاسنان. وعاش عمرو بن حممة الدوسي أربعمئة سنة، وهو الذي يقول: كبرت وطال العمر حتى كأني سليم يراعي ليله غير مودع فلا الموت أفناني ولكن تتابعت علي سنون من مصيف ومرتع ثلاث مئات قد مررن كواملا وها أنا ذا أرتجي مر أربع وروى الهيثم بن عدي، عن مجاهد، عن الشعبي قال: كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس، فقام إليه أعرابي: فقال قد أفتيت أهل الفتوى فافت أهل الشعر. فقال: قل. قال: ما معنى قول الشاعر: لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان إلا ليعلم قال: ذلك عمرو بن حممة الدوسي، قضى على العرب ثلاثمئة سنة، فلما كبر الزموه السادس أو السابع من ولد ولده، فقال: إن فؤادي بضعة مني، فربما تغير علي في اليوم مرارا، وأمثل ما أكون فهما في صدر النهار، فإذا رأيتني قد تغيرت فاقرع العصا، فكان إذا رأى منه تغير أقرع العصا فراجعهم. وعاش زهير بن حباب بن عبد الله بن كنانة بن عوف أربعمئة سنة وعشرين سنة، وكان سيدا مطاعا شريفا في قومه. وعاش الحارث بن مضاض الجرهمي أربعمئة سنة، وهو القائل: كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا أهلها فأبارنا صروف الليالي والجدود العواثر وعاش عامر بن الطرب العدواني مائتي سنة، وكان من حكماء العرب، وله يقول ذو الاصبع:
